طرائق الاستدلال غير الصناعية في رسائل أبي العلاء المعري

نبيــل أهقيلي و رشيــد شعــلال
جامعة باجي مختار – عنابــة (الجزائر)

الملخّص:

تعدّ الأدلة غير الصّناعية (غير التقنية أو الجاهزة...) من أهم آليات الاستدلال الخطابي عند أرسطو، نظرا لما تتسم به في تحقيق التاثير المطلوب في المتلقي وجعله يقتنع بفحوى الخطاب، لذلك سنحاول تتبع هذه الأدلة في رسائل أبي العلاء المعري لتبيين طريقة عرضه لها ودورها في عملية التحاجج.

الكلمات المفتاحية: الأدلة غير الصناعية، الاستدلال الخطابي، الحجاج.

Résumé :

Les preuves explicites (technique ou préparé) sont des techniques très importants dans la démonstration rhétorique chez Aristote avec leurs pouvoir commandé pour faire convaincre l'expéditeur, d'ailleurs nous allons essaie d'approcher ces technique sur les lettres d'Abi Elala Elmaarri, au but d'éclairer cette importance.

Les mots clés: les preuves explicites, la démonstration rhétorique ,argumentation.

Abstract:

The explicit proofs (technical or prepared) are very important techniques in the rhetorical demonstration in Aristotle with their ordered power to convince the sender, moreover we will try to approach these techniques on the letters of Abi Elala Elmaarri,to the purpose of illuminating this importance.

Key words: explicit proofs, rhetorical demonstration, argumentation.

تمهيد:

يعتبر فن الترسل أو الرسالة من أهم أشكال تطور الكتابة الفنية في الأدب العربي، والتي أثرت مجال النثر، وطورته حتى أضحت الرسالة شكلا خاصا

له مقوماته، وأسسه التي تميزه من غيره من فنون النثر؛ وحيث إن الفن الخطابي دعت إليه متطلبات حياتية متعددة الأغراض، والمقاصد، فقد سرى في إطار تداولي لتحقيق أكبر قدر من التواصل، وهو ما أسفر على تعدد وظائف الرسالة وعليه إنه من الضروري العروج على الظروف الموضوعية التي أدت إلى نشوء فن الترسل*.

1- نشأة الرسالة وتطورها :

عرفت الرسالة شكلا من أشكال المخاطبات منذ العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام حيث استخدمها النبي ﷺ في نشر الدعوة، كما استخدمها الخلفاء من بعده، خاصة مع توسع الفتوحات في العهد الأموي" وإذا تركنا الكتابة التاريخية إلى الرسائل وجدناها مثل الخطابة التي عاصرتها، فقد كانت هناك رسائل سياسية تصدر عن دواوين الخلفاء، والولاة أو عن خصومهم، ورسائل اجتماعية يتبادلها الناس في أمور حياتهم الشخصية، ورسائل دينية منها ما يأخذ شكل الموعظة، ومنها ما يأخذ شكل الحوار، والجدل"[1].

ولعل ما يميز هذه المرحلة التاريخية هو عدم الاستقرار السياسي، ما انعكس على تطور الرسالة فكانت " النصوص في صدر الدولة الأموية قليلة لا تقدم القدر الوافي من أنواع الترسل، لإقامة دراسة موسعة تطلق فيها الأحكام عن استقراء كاف "[2] ، وهذه القلة كانت إلى تزايد مع تفاعل فرضه الواقع السياسي والاجتماعي" وقد ظهرت عدة ظواهر تدل على أن كتابة الرسائل تعاني حركة داخلية، وانفعالا عنيفا يشير إلى تطور هذه الكتابة، وسيرها إلى الأمام.ومن هذه الظواهر شيوعها في الأمصار المختلفة، وظهور الكتاب الخاصين بالأمراء و الولاة، والإطناب بدل الإيجاز، والتجمل، والاقتباس من

القرآن، و الاستشهاد بالشعر، والميل إلى التشخيص، وما إلى ذلك من التجميل الطبيعي الذي لم يبلغ الصنعة"[3].

ومع استقرار دعائم الدولة العباسية في القرن الثاني الهجري ازدهر فن الترسل، وأصبح أكثر انتشارا، و اشتهر عدد من كتبت النثر برسائلهم المتفردة التي تناولت مواضيعا فكرية وأخرى اجتماعية وإنسانية.

ويمكن تقسيم الرسائل إلى ثلاثة أنواع بحسب موضوعها كما يلي:

أ-**الرسائل الديوانية:** وتسمى كذلك بالرسائل السياسية "إن الرسائل الديوانية هي تلك الرسائل التي تعالج أمور السياسة العامة للدولة من حيث الإدارة، والتنظيم الداخلي، و التشريع، والقضاء، والاقتصاد، وما إليها من مهام تتعلق بالحياة العامة شؤون الرعية"[4]. ومن أشكالها التوقيعات رسائل الولاية والعزل.

ب-**الرسائل الإخوانية:** وتسمى كذلك الاجتماعية " وهي رسائل يعبر فيها الكاتب عن قضايا خاصة، وأمور شخصية أو تتعلق بشأن من شؤونه في علاقاته مع الأهل، والأصدقاء من قرب مكانه أو بعد مزاره، ويدخل في ذلك التهاني والعتاب والاستعطاف والاعتذار والتعازي والثناء والشكر، وما شابه ذلك من الموضوعات والأغراض"[5]. وقد حصرها صاحب صبح الأعشى في سبعة عشر نوعا[6].

ج-**الرسائل الأدبية:** وهناك من يطلق علي هذا النوع اسم الرسائل الإنشائية، وهناك من قسمها إلى وصفية، وهجائية مدحية.

2-رسائل أبي العلاء المعري :

آثر **أبو العلاء** العزلة، وفضّلها على الاحتكاك بالناس منذ وقت مبكر، ولم تكن عزلته عزلة مألوفة، كعزلة من عرفوا بالخلوة مثل الرهبان مثلا " شِعرُ **أبي العلاء** وسيرته، يدلان على أنّه كان يؤثر العزلة، وإن لم يوفق إليها كما قدمنا. وليس أبو العلاء أول من اخترع العزلة أو رغب فيها، بل هي مذهب قديم معروف، ولاسيما عند أهل الهند. والقول في فضل العزلة أو ذمها معروف مشترك بين الناس"[7]، بل كانت عزلته مركبة قلَّ من اجتمعت له أصنافها عزلة عاهة العمى الذي لزمه منذ سن الرابعة، وعزلة الروح المحبوسة في سجن الجسد، وعزلة المسكن أو المكان الذي اختاره نأيا بكرامته، وعزته أن تهان، وصونا لمروءته من مخازي أهل عصره وزمانه، وفي ذلك يقول:

هذا زمانٌ ليس في أهلـــــه إلا لأن تهجره أهـــــــلُ[8] [السريع]
حان رحيلُ النفس عن عـــالم ما هو إلا الغدر و الجـــهلُ

وأكثر من ذلك قوله:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبـــيث[9] [الوافر]
لفقدي ناظري و لزوم بيتـــي وكون النفس في الجسد الخبيث

وقد كان **أبو العلاء** صارما في عزلته حيث " لبث تسعا وأربعين سنة في محبسه بمعرة النعمان لم يغادره إلا مرة واحدة لم تتكرر"[10]، بيد أن هذه العزلة لم تكن محكمة "فإنّ الرّجل لم يكد يبدأ سيرته الشاقة بمعرة النعمان حتى أخذ الناس يسعون إليه، والحياء يحول بينه وبين ردِّهم. والحق أن العزلة التامة لم تكن ميسورة **لأبي العلاء**، إنّما كانت أمنية ضائعة"[11]، فرهين المحبسين وإن اعتزل الناس لم يعتزلوه وكان اتصالهم به؛ إما عن طريق

الرحلة إليه كالكاتب الوزير أبي الفرج محمد بن أحمد بن الحسن، والرّحالة الفارسي ناصر خسرو؛ وإما عن طريق المراسلة، ومن أشهر رسائله رسالة الغفران و(رسائله إلى داعي الدعاة) التي جادله فيها عن موقفه من أكل لحم الحيوان، وإيذائه[12].

والجدير بالذكر هنا أن أغلب المصادر التي أرَّخت لحياته تجمع على كثرة الذين طرقوا بابه، وأقاموا عنده ورحلوا إليه يطلبون علمه على اختلاف مكانتهم، ومنازلهم غير أننا عندما نبحث في رسائله نجد اختلاف الباحثين فيها من حيث القلة، والكثرة فقد صُدِّر كتاب (رسائل **أبي العلاء**)*[13] بما يلي "هذه رسائل **أبي العلاء** أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري رهْنُ المحبسين، وأشياء جمعت من كلامه، ولم تكن المراسلة بينه وبين الناس كثيرة، وإنما اتفق له ذلك في بعض الأحيان، فمن ذلك رسالته إلى أبي القاسم الحسين بن علي المغربي المعروفة برسالة المنيح "[14]؛ إذ يُفهم من هذا القول أن المراسلة بين **أبي العلاء**، وغيره من الناس كانت قليلة وشحيحة جدا إلا ما ندر منها، في حين نجد من الباحثين من يرى بأن أبا العلاء قد كان مكثرا في رسائله بمختلف أنواعها (الإخوانية والأدبية) كرسالة الغفران، رسالة الملائكة، رسالة الصاهل والشاحج ... حيث تقول عائشة عبد الرحمان " لم نذكر الحشد الكاثر من الأصدقاء الذين تبودلت بينه و بينهم الرسائل الإخوانية أو اللغوية والأدبية على ما مدى ما يقارب نصف قرن"[15]. ومهما يكن الأمر، فالرسائل تعتبر من أهم الأشياء التي أسهمت في فشل عزلة أبي العلاء، خاصة من لم يكن في مقدورهم زيارته أو منعهم من الالتقاء به مانع، كابن القارح مثلاً (نقيض أبي العلاء في شخصيته).

ا. الاستدلال الخطابي في رسائل أبي العلاء المعري :

إن الخطاب الحجاجي مهما كان نوعه عند أرسطو يمر بثلاث مراحل"، وقد رتبها بحسب تتاليها في زمن الإنشاء كما يلي: المرحلة الأولى، مرحلة البحث عن مواد الحجاج (مصادر الأدلة) والمرحلة الثانية، ترتيب أجزاء القول، والمرحلة الثالثة فتتعلق بالأسلوب من حيث اختيار الألفاظ و المحسنات"[16]، وهذه المراحل مرتبة حسب أهميتها في بناء متانة القول الحجاجي لذلك كانت "أهم مرحلة هي مرحلة البحث عن المصادر، والأدلة ومواد الحجاج، لأن هذه الأخيرة يجب مراعاتها حسب المقام وحالة السامع، وعلى المحاجج الناجح أن يعثر على الأدلة والحجج المناسبة لمستمعه، وموضوعه"[17], والقول الحجاجي يأخذ قوته من قوة الأدلة التي يقوم عليها وقد قسم أرسطو الأدلة إلى قسمين "منها ما هو خارج عن التقنية، ومنها ما هو تقني صناعي"[18]، ويقصد بما هو خارج عن التقنية الحجج غير الصناعية أو الحجج الجاهزة وهي التي تكون خارج اجتهاد الخطيب وفوق قدرته "ونقصد بالأدلة غير التقنية تلك التي لا توفرها لنا وسائلنا الشخصية ولكنها تعطى مسبقا مثل الشهود، والاعتراف تحت التعذيب، والوثائق والعقود وغيرها من الوسائل الشبيهة بها"[19].

أما الأدلة التقنية فهي " أهم نوع من الاستدلالات في نظر أرسطو هي تلك القائمة على التصديقات الصناعية les preuves techniques التي يقوم المحاجج بصناعتها، ونحتها اعتمادا على معايير عقلية منطقية لا على معايير عاطفية توجيهية (seductifs) لأن هذه الأخيرة مذمومة وتفسد الضمير"[20]، وتنقسم الحجج الصناعية "بدورها إلى أدلة ذاتية ترتبط بالمقام حددها في الإتوس (Ethos) أي أخلاق الخطيب وشخصيته، والباتوس (Patos) أي

أحوال المستمعين ومشاعرهم وانفعالاتهم، وأدلة موضوعية تتعلق بالعبارة نفسها (Logos)"[21]، وهي تنقسم كذلك إلى قسمين هما القياس المضمر، والمثل.

وسنحاول تتبع واستكشاف الحجج الجاهزة (غير الصناعية) في كتاب "رسائل أبي **العلاء المعري**" وتتمثل هذه الحجج في الشاهد الديني والشاهد الأدبي، من خلال إبراز القيمة الحجاجية لهما انطلاقا من جودة التوظيف، ودقة اختيار الشاهد.

1- الحجج غير الصناعية في رسائل أبي العلاء:

تعدُّ الحجة أهم ما يُنصر به المحاجح، وهي كما يرى الجاحظ " إما عيان ظاهر ويعني به المعرفة المتولدة عن المشاهدة الحسية والملاحظة، والتجربة ... وإما خبر قاهر ويعني به المعرفة المنقولة بأحد طرق النقل"[22]، حيث تتمثل الحجج غير الصناعية في رسائل **أبي العلاء المعري** في الشاهد الديني والشاهد الأدبي ، "وهي لا تخرج في الجملة عن توظيف الشاهد الديني أو الأدبي من اقتباس من القرآن والحديث وضرب للأمثال واستشهاد بغرر الشعر ومصطفى القصيد، وكل ذلك يؤخذ من سياقه الأصلي ويدرج في سياق آخر بطريقة ما لتحقيق وظيفة ما، فهو أي: الشاهد نقطة تقاطع بين نصين مختلفين... كإدراج الأمثال في الخطب، والرسائل أو اقتباس القرآن الكريم"[23]، حيث يعمد الكاتب إلى أخذ الشواهد من مصادرها، وتوظيفها في رسائله مستثمرا قيمتها التداولية، والحجاجية فيما يعرض له "كما أن هذه الشواهد والاستشهاد لها سلطة مرجعية تجعلها قادرة على إقناع المتلقي وإفحام الخصم"[24].

أما من حيث قوة الحجة، وقيمتها فالشاهد الديني (القرآن ، الحديث) مقدم على الشاهد الأدبي (الشعر، المثل، الحكمة) حيث "يتفاوت نفوذ سلطة ومرجع هذه الشواهد فالقرآن الكريم كلام الله ووحي يوحى لا تضاهيه حجة لأنه حجة الحجج كما قلنا، والحديث النبوي كلام من لا ينطق عن الهوى ﷺ ثم يأتي الشعر في المرتبة الثالثة باعتباره ديوان العرب، وجامع أخبارهم، وسيرهم وأساس الحضارة العربية الإسلامية ...ثم يأتي بعد ذلك دورالأمثال والحكم "[25]، وكذلك أقوال الفصحاء، والبلغاء في كل عصر بما تحمله من ثقل شهد به الناس وتعارفوا على قيمته. ويمكن تفصيل أنواع الحجج غير الصناعية في رسائل **أبي العلاء** في ما يلي:

1- الشاهد الديني في رسائل أبي العلاء :

يحتل الشاهد الديني في رسائل **أبي العلاء** موقعا هاما؛ إذ لا تكاد تخلو رسالة من الرسائل من شاهد ديني مهما كان نوعه خاصة إذا علمنا أن هذه الرسائل قد كتبت منجمة عبر فترة زمنية طويلة حيث تقلب **أبو العلاء** في توظيف الشاهد الديني - قرآن كريم أو حديث شريف – فيها بين الاستشهاد الصريح المباشر أو بين الاقتباس اللفظي منه، والمعنوي أو بين اللجوء للإشارة والتلميح، والكاتب يستعمل هذه الشواهد لتأكيد رأي أو لتثبيت فكرة أو لطلب شفاعة أو لتقديم تعزية أو لبث حزن.

ويعتبر الاستشهاد بالقرآن الكريم في المرتبة الأولى بين الحجج الدينية "لأن آياته برهان صادق وحجة قاطعة ودليل يقيني التأليف قطعي الاستلزام"[26]، قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء|105]، يبدو تأثر **أبي العلاء** بالقرآن الكريم واضحا جليا حتى في سائر أعماله الشعرية، والنثرية يقول صالح بن رمضان "وقد اخترت هذا

النموذج البسيط لأخلص منه إلى أن استخدام المرجع القرآني في بناء الجملة الأدبية أو توليد الصورة عند المعري ليس خاصا برسالة الغفران أو الهناء أو الصاهل والشاحج أو الملائكة بل يندرج في صلب اختيار إنشائي يخضع لقوانين لا يمكن الكشف عنها إلا بتحويل الاهتمام من النص إلى الأثر"[27].

وقد تنوع استعمال الشواهد الدينية في رسائل أبي العلاء المعري وذلك حسب ما تقتضيه الوضعية الحجاجية التي يوجد فيها الكاتب، وقد وظف الكاتب الشاهد الديني حسب طرق توظيفه الثلاث(الشاهد الصريح، الاقتباس، التلويح) كما يلي:

أ- **الشاهد الصريح :**

وهو الشاهد الذي فيه "يمهد الكاتب للآية أو الحديث اللذين يستشهد بهما بعبارة صريحة من قبيل: قال تعالى أو يقول عز وجل في التنزيل أو ما شابهها بالنسبة للقرآن الكريم، ومن قبيل : قال الرسول ﷺ أو يقول عليه الصلاة والسلام أو جاء في الحديث أو ما شابهها بالنسبة للحديث النبوي الشريف"[28]، ولم يكثر الكاتب من استعمال هذا النوع من الشواهد سواء من القران الكريم أو من الحديث النبوي الشريف، ويعتبر هذا النوع من الشواهد الأكثر سلطة، وقوة ما يجبر المحاجج به على التسليم، والإذعان وإن حاول التملص فهو لا يرده بل يعمد إلى إعادة التأويل، والالتفات إلى المعاني البعيدة لعله يجد فيها مخرجا يجعله يخرج من دائرة رفض الشاهد الضيقة، والمحتومة المصير (الزندقة، الكفر).

وقد استعمل أبو العلاء شواهد صريحة من القرآن الكريم في رسائله – وإن لم تكن كثيرة – منها ما جاء في رسالة المنيح[29]، المرسلة ردا عن رسالة

الوزير أبي القاسم المغربي حيث يعبر له فيها عن سعادته بالتحية، والسلام الذي حملته فيقول: "...أحسب سلامه السلام الذي ذكره البارئ جلَّ اسمه في قوله: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾[الحجر|46] "[30]، هو يريد أن يدرك مراسله بأن فرحته بسلامه، كفرحة أهل الجنة بسلام الرحمان لهم عند دخولها، وهذا مما لا بعده شيء وقد كتب جوابا لأبي الحسن محمد بن سنان " وإنما أخرت الإجابة إلى هذا الحين عجزا عما يحق عليَّ لا أقدر على أحسن منها، قال جل اسمه: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾[النساء|86].

وهو في الآية الأولى التي أستشهد بها صريحة يريد أن يتلطف في تبرير تأخر ردِّه، وعَزْوِ ذلك إلى شدة حرارة التحية التي وصلته ما جعله يستغرق وقتا في تخير رد يلق به، وهذا من تواضع **أبي العلاء** و قد عرف بذلك؛ فما يمنعه من الردَّ وهو عالم زمانه ؟ ولما جاء رده في هذه الرسالة القيمة تراه يعتذر عن التقصير بذكر الآية الثانية مستشهدا بأن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وليس من وسع نفسه أن تأتي بتحية مناسبة.

كما أستشهد **أبو العلاء** في رسائله بالحديث النبوي الشريف صراحة، وتكاد تكون الأحاديث التي استشهد بها صريحة إلا حديثا واحدا– على قلة استشهاده بالحديث النبوي في رسائله – إذ لم يتعدَّ عددها ستة أحاديث في كامل الرسائل، ولعل لهذا ما يبرره عند أبي العلاء خاصة إذا علمنا أن السنة مدونة واسعة الجوانب، ومن ذلك قوله " ولا غيرهم من المتقدمين، والمحدثين وإنما قلت ذلك ليعلم أني لم أناجه بخطاب صَدَر عن صَدْرٍ مريض كما جرت العادة من العَامَّة لِقَالةِ القَرِيضِ، وقد قال رسول الله ﷺ : "مَا أَنا مِن دَدٍ ولَا الدَّدُ مَنِّي"[31]، والدَّدُ اللعب واللهو فالرسول ﷺ في معنى الحديث ينزه نفسه عن

اللعب واللهو، **وأبو العلاء** لما أستشهد بالحديث يريد أن يتبرأ من موقف العامة، ويثبت أن رسالته قد صدرت صادقة من أعماق قلبه.

وقال معتذرا في رسالة ردا على الأمير عزيز الدولة لما استدناه- إكراما له، واعترافا بعلمه وفضله- فطلب منه حضور مجلسه، وكان ذلك في أخر عمر أبي العلاء المعري " وزاد تقول القوم عليَّ حتى خشيت أن أكون أحد الجهال الذين ورد فيهم الحديث المأثور "إِنَّ الله لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُ مِنْ صُدُورِ النَّاسِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِمَوْتِ العُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاء جُهَالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا "[32]، فَغدَوتُ حِلْسَ رَبْعٍ"[33]؛ حيث يطلب **أبو العلاء** حسن التخلص من طلب الأمير بإظهار التواضع الشديد، وتصغير النفس حيث شبه نفسه بأحد الجهال الذين اتخذهم الناس علماء لدروس العلم وذهاب أهله فضلوا، وأضلوا، وإن كان في مواضع قد تعلل بكبر سنه، وضعف بدنه فذلك عذر مقبول منه أما أن ينسب نفسه إلى الجهال، وهو عالم دهره فلا يفسر ذلك إلا بتواضعه الشديد، وله في ذلك شواهد كثيرة، وشعاره رحم الله امرئ عرف قدر نفسه.

وهذا شاهد آخر حيث يقول " وله- أدام الله عزه – أن يحتج بقول النبيﷺ لحسان بن ثابت لما أمره بإجابة شعراء قريش: روح القدس معك " فَلِمُدَّعٍ أن يقول إن حسان، ومن جرى مجراه من قالة الحق تُعينهم الملائكة على ذلك"[34]؛ حيث يستعمل الحديث حجة على الرأي الذي ينتصر له في معرض الحديث عن علاقة الشعراء بالجن كما تزعم العرب ذلك، فإذا كان للشعراء قرناء، وشياطين يدبجون لهم الشعر، ويأتونهم بلطائفه في شتى أغراضه كالغزل الماجن، ووصف الخمر والهجاء بما تحمله من تجاسر على الحدود، وقفزا على حرمة الدين فدليل ذلك هذا الحديث الذي يثبت بالنص الصريح

معية جبريل عليه السلام (الروح القدس) مع حسان في نصرة الرسول ودعوته فإذا كانت الملائكة مع قالة الحق فإن الشياطين مع قالة الباطل والزور من الشعراء.

ب- الاقتباس :

ويعتبر الاقتباس من أهم طرق توظيف الشاهد الديني، وهو " أن يضمن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو معناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد أو من أقوال الرسول ﷺ أو من الأمثال السائرة أومن الحكم المشهورة أو من أقوال كبار العلماء، والشعراء المتداولة، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله"[35].

ويكثر استعمال الشاهد الديني خاصة المقتبس من القرآن الكريم في رسائل **أبي العلاء المعري** إذ لا تكاد تخلو رسالة منه حيث يستشهد الكاتب بالآية مباشرة في حديثه دون أن يأتي بالمقدمة لها كالبسملة، أو قال تعالى، أو قال جل اسمه " ويمكن تفسير ذلك بأمرين اثنين:

- أولهما: التعويل على فطنة المتلقي وثقافته وشهرة النص الديني وفرادته .
- ثانيهما: وهو الأهم في اعتقادنا، عدم تكسير إيقاع الرسالة، وأسلوبها بالعبارات الممهدة من قبل قال أو يقول"[36]. إن اقتباس الشاهد الديني يجعل النص المقتبس من متن الكلام، ومعناه من معنى الكلام فينسحب ثقل الآية الكريمة على ما يريد الكاتب قوله، وهو ما يجده القارئ في نفسه فيسلم بقوة حجية الرأي أو الفكرة انطلاقا من حجية الآية الكريمة مثلا. ومن شواهد ذلك في رسائل **أبي العلاء المعري** قوله في رسالة المنيح "وألقي إلينا كتاب كريم، صدر عن حضرة السيد الحَبْر، ومالك أعنة النظم والنثر، قراءته نِسْكٌ و

ختامه بل سائره مسك ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[المطففين|26] أجل عن التقبيل فَضِلاله المُقبّلةُ "[37] حيث اقتبس **أبو العلاء** من سورة المطففين ما يعضد به مقدمة رسالته في الرد على رسالة الأمير أبو القاسم المغربي، حين شبه قراءة خطابه بالعبادة، وجعل ختامه بل سائره مسك، وهذا تلميح إلى سورة المطففين التي اقتبس منا الآية الكريمة السابقة؛ فمعنى الآية يجري مع المعنى الذي يريده الكاتب، وهو التنافس في إبقاء المودة والاحترام.

ونجد الاقتباس في رسالته إلى خاله أبي القاسم بن سبيكة بعدما قفل من العراق، ووجد أمه قد توفيت – وهي من أحسن رسائله – حيث يقول " كتابي – أطال الله بقاء سيدي ما طلع صبير ورسا ثَبِيرٌ – من معرة النعمان، ولكل نباء مستقر، ووردتها بعد سآمة، ورود كعب بن مامة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة|156]. وله الحمد ممزوجا به الدمع"[38].

فهو رغم لوعته بفقد والدته، وحرقته عليها لا يعدم عزاء يسليه ويُصبِّر به نفسه ما جعله يورد الآية الكريمة في هذا السياق دون التمهيد بقال تعالى أو ما ينوب عنها فتكون الآية في معناها حجة **لأبي العلاء** على نفسه تلزمه بحسن الصبر رغم المصاب والاحتساب والرضى بما قدر الله تعالى. دون أن نَغفِل عن وعي أبي العلاء بسياق الآية الكريمة وتعويله على فطنة مراسله إذ تتوسط الآية قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة|155] حيث تعدد الآية الكريمة بعض أنواع الابتلاء التي يمتحن الله بها إيمان عباده وصدقهم وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة|157]، فجزاء الصابرين، وبشراهم صلوات من ربهم وأجر عظيم، وهذا ما يستشفه المرسل إليه (خال أبي العلاء أبو القاسم) كذلك فيجد فيه سلوة عن أخته الفقيدة كما يجد فيه ما يطمئن به عن حال ابن أخته – خاصة مع غربته وعاهته، وضعفه – ويتضح ذلك أكثر بما ذيل به أية الاقتباس قوله " وله الحمد ممزوجا به الدمع".

ج- الإشارة والتلميح :

والتلويح عكس التصريح، وقد يكون أبلغ منه حيث لا يورد المستشهد الآية ولا الحديث الشريف بمعنى الاستشهاد أو الاقتباس، بل يكتفي بالمعنى مع ذكر بعض الألفاظ[39]. ويحمل التلويح أو الإشارة قوة حجاجية بارزة من حيث حجية الأصل الذي أخذت منه الإشارة (القرآن، والسنة)، واستثمار ذكاء وفطنة القارئ من خلال جعله يربط العلاقة التي بين المعنى الذي يريد الكاتب تبليغه، وبين المصدر الأول الذي وجد فيه الشاهد أو مرجع التلميح، والذي يكون بوزنه الحجاجي نقطة التقاء بين الكاتب، والقارئ فالتواطؤ على المرجع كمنطلق يقود إلى التواطؤ أو الاتفاق على الغاية من استحضار التلميح أو الإشارة، ولذلك قالت العرب " رب إشارة أبلغ من عبارة، ورب قول أبلغ من صول".

وإذا نظرنا إلى رسائل أبي **العلاء المعري** وجدنا حضور التلميح كبيرا فيها خاصة ما كان منه يعود إلى الشواهد القرآنية، وهذا ما يؤكد العلاقة بين **أبي العلاء**، والقرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قوله: "أفبلدتنا جنان ؟ أمْ وضح لأهلها الغفران ؟ أمْ نشروا بعدما قبروا ؟ أمْ جزوا الغرفة بما صبروا ؟ فهم يلقون فيها تحية وسلاما "[40]، فهو في رسالة المنيح يعظم سلام الأمير أبي القاسم المغربي له، ولأهل معرة النعمان، وعندما أراد أن يعرب عن ذلك لجأ

إلى التلميح، والإشارة حتى يظهر وقع السلام الذي اختص به أهل بلدته من قبل الأمير دون غيرهم؛ بتلميح يعود إلى قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلامًا ﴾[الفرقان|75] فهم بمنزلة أهل الجنة بل هم في أعلى منزلة منها؛ فعندما نعود إلى معنى الآية عند الزمخشري نجده يقول : " المراد يجزون الغرفات وهي العلالي في الجنة، فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس"[41]، وهذه لفتة لطيفة، ومجاملة بديعة من الكاتب.

كما استخدم التلميح في رسالة **الإغريض**[42] كذلك في قوله " وقد تأملت شواهد إصلاح المنطق فوجدتها عشرة أنواع في عدة إخوة الصديق لما تظاهروا على غير حقيق، وتزيد على عشرة بواحد، كأخ يوسف لم يكن بالشاهد"[43]، وهنا يشير إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[يوسف| 46] فهو يمتدح عمل أبي القاسم ويثني عليه، وعندما علق على شواهد إصلاح المنطق يقول وجدتها عشرة، ولمح بقوله كإخوة الصديق إلى صدق، وأمانة الوزير الكاتب أبي القاسم (صاحب المختصر) فهو قد جمع بهذا التلميح بين موافقة عدد الشواهد، والتزكية لمراسله فكأنما انسحب عليه ما كان خاصا بيوسفعليه السلام في الآية الكريمة.

2-الشاهد الأدبـــــي:

لشواهد الأدبية دور هام في التأثير على المخاطب وتحقيق الإقناع، وتهيئة ظروفه لما يحتويه الشاهد الأدبي من قيمة حجاجية عالية، حيث يخاطب العاطفة، والعقل في وقت واحد لاسيما إذا أُحسن اختياره وتوظيفه، ويتمثل الشاهد الأدبي في : الشعر، والأمثال والحكم.

أ-الاستشهاد بالشعر :

يُعدُّ الشعر من أهم المصادر التي ينهل منها الأدباء، والكتاب وأهل اللغة فهو يأتي في المنزلة الثالثة بعد القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف و" كان الشعر في الجاهلية ديوان العرب، والمصور لآمالهم وآلامهم وحياتهم ومشاهد الوجود بينهم، أودعوه وقائعهم، ومفاخرهم، وأحسابهم، وأنسابهم، وأيامهم، وآثارهم و ذكرياتهم، وأوصاف بيئتهم "[44]، لذلك نصحوا الشاعر أن يحفظ من شعر غيره ثم ينسج على منواله، وكذلك من تصدى للكتابة، والنثر مع الحرص على فهم المعاني، والوقوف على طرق توظيف الشاهد، وحسن استثماره، وعليه فإن هذه القيمة التداولية تتيح للشعر كي يستوي في الخطاب مشربا بطاقة حجاجية.

والاستشهاد بالشعر هو إيراد " البيت من الشعر أو البيتين أو أكثر في خلال الكلام المنثور مطابقا لمعنى ما تقدم من النثر ولا يشترط أن ينبه عليه بقال ،ونحوه كما يشترط في الاستشهاد بآيات القرآن والأحاديث النبوية، فإن الشعر يتميز بوزنه، وصيغته عن غيره من أنواع الكلام فلا يحتاج إلى البينة عليه"[45]، حيث يصبح الاستشهاد بالشعر حجة من جهتين: أولهما المعنى الذي يرمي إليه الشاهد، وما يدل عليه، وثانيهما ما يتركه اسم القائل من تأثير واقتناع، ومن ثم تغيير سلوك المتلقي؛ فبعض الشعراء شاعت حكمتهم، وقوة عقلهم مثلا.

وقد استعمل أبو العلاء في رسائله عددا من الشواهد الشعرية ومع كونه شاعر مُجيدا لم ينسب بيتا واحدا منها لنفسه[46]، كما كان يفعل بعض الكتاب في رسائلهم، وحتى نلمس القيمة الحجاجية للشواهد الشعرية عند أبي العلاء في رسائله بشكل عام سنقف على بعض ما لاحظناه فيها :

1- كان **أبو العلاء** مقلا في استخدام الشعر شواهد في رسائله؛ باستثناء رسالته جوابا عن رجل يعرف بأبي الحسن أحمد بن عثمان النكتي البصري؛ حيث ذكر فيها حوالي (مائة و ثلاثة و خمسون بيتا كاملا وأحد عشر شطرا) لأن هذه الرسالة ذات طابع تعليمي نظمت في علم العروض ،ورسالته إلى خاله أبي القاسم بعد وفاة أمه ذكر فيها(أربعة وثلاثون بيتا) يعبر فيها عن حزنه لِشديد لفقدها.

2- أكثر ما استشهد به **أبو العلاء** في رسائله كان استشهادا صريحا، ولم يستخدم التلميح إلا نادرا (يشير إلى البيت الشعري ولا يذكره).

3- لم يستشهد **أبو العلاء** في رسائله إلا بأشعار الفحول؛ خاصة المخضرمين منهم مثل الأعشى وحسان، والنابغة، والحطيئة .

4- تعدُّ أغلب الأبيات التي أوردها **أبو العلاء** شواهد لغوية مؤسسة؛ لأنها من شواهد اللسان (لسان العرب).مما يعني أنها جارية في إطار الاستعمال بغرض الإقناع والتأسيس .

5-استشهد **أبو العلاء** في رسائله بسبعة وأربعين بيتا مجهولة القائل (حسب المحقق).

إن الشواهد التي ذكرها **أبو العلاء** تدل على رسوخ قدمه في اللغة والأدب، وسعة اطلاعه، وذلك ما عُرف به لدى الدارسين، ومؤرخي الأدب. يقول في رسالته إلى خاله بعدما عاد من العراق، ووجد أمه قد توفيت: "وصلى الله على سيدنا محمد وعترته، صلاة يثقل بها لساني حزنا، وترجح في المحشر قدرا ووزنا، ثم أذكر قصصي بعد ذلك .

أَلاَ يا لَيتنِي والــمَرْءُ مَـــــيْتُ وما تُغنِي من الحَدَثَانِ لَـــيْتُ[47]
يَا لَيتَ عَمْراً وَ لَيْتٌ ضَلَّةٌ سَفَــهٌ لَمْ يَغْزُ فَهْماً ولَمْ يَحْلُلْ بِواديِــهَا[48]
لَوْ أنَّ صُدُوَر الأَمْرِ يَبدُونَ للفتى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تَلْفَهُ يَتــــــــــنَدمُ[49]

رحمك الله من ساكنة رمسٍ، وأصبحت حياتك كأمسٍ "[50] فقد استشهد بهذه الأبيات، وتَمَثَّلها في بداية رسالته، وقمة حزنه، وهي أبيات مجهولة القائل فأين قائلها ؟ ومن هو؟ وفي هذا حجة الواقع، وفحواها أن الخلود غير مكتوب لأحد ، كما أن أسلوب التمني، وهو طلب حصول المستحيل فيه دليل على حسرة **أبي العلاء** وشدَّة جَلْدِه لذاته، خاصة بعدما استشار أمه في أمر الذهاب إلى بغداد(لدار الكتب)؛ فلم تقبل ذلك إلا بعد إلحاح منه وتشدد ،ويدل على ذلك البيت الثالث؛ فلو كان يعلم الغيب لم يتغيب عنها، وليس له هنا إلا الدعاء لها " رحمك الله من ساكنة رمسٍ " ويقول في ردِّ على رسالة عزيز الدولة التي استدناه فيها على كبره في السن " لهفي على فوات هذه المنزلة، ومن للورقاء بكوكب الخرقاء، والراقد عند الفرقد، أن يضحي مجاورا الفرقد، من لا يصلح لمجالسة النظراء، كيف ينتدب للقاء السادات و الكبراء ؟

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيَاً لَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي[51]

هل آمل من الله ثوابا ؟ "[52] فهو عندما أراد التملص من عزيز الدولة، ورفع الحرج عن نفسه قدم له حججا متعددة حتى أنه قد بالغ في الانتقاص من نفسه؛ فهو لا يصلح لمجالسة النظراء فما بالك بالسادات والكبراء؛ ثُمَّ تراه يكاد يُعْدِمُ نفسه لما استشهد بالبيت الشعري الذي سرى مسرى المثل؛ فجعله حجة على عدم أهليته لحضور ذلك المجلس المهيب .

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيَاً لَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

ب–الأمثال و الحكم :

وهي عبارة عن قول موجز يلخص تجارب الناس عبر العصور، وصار سائرا بينهم يتفقون على مضربه، ويتمثلون به عند مشابهة المورد، ولقد سمي المثل كذلك عند ابن رشيق " لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر به ...وفيه ثلاث خصال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه "[53] وقد اكتسبت الأمثال مع طول العهد حجية قوية خاصة مع شيوعها، ووقعها في النفس وتأثيرها حيث تستعمل لشحذ الذهن وإثارة الفكر، وتحريك العواطف، والغرائز المختلفة في الإنسان من حب، وكره، وخوف وقد وظف **أبو العلاء** في رسائله المثل بشكل واسع النطاق إذ لا تكاد تخلو صفحة من رسائله من مثل سائر أو حكمة بالغة بل جعل من حشد الأمثال الغريبة اللفظ، والبعيدة عن الاستعمال، والموغلة في البداوة مادة تميز تعقيده، وبالتالي تحمل حجة يثبت بها تفوقه عن غيره من جهة، ومن جهة أخرى يؤيد بها فكرته ورأيه، وقد كرر مثلين في رسائله وهما " من شابه أباه فما ظلم " حيث كرره ثلاث مرات والمثل الثاني " أعط القوس باريها " حيث كرره مرتين،وهما مثلان سائران متداولان، ويحشد لمضرب واحد عددا من الأمثال الغريبة مثل قوله يخاطب نفسه " لنفسي أقول : أعييتني بأُشرٍ فكيف بدُرْدُرٍ؟ وعصيتني مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ، ليس بعشك فادرجي هذا أَحَقُ منزل بِتَركٍ، الصيف ضَيَّعتِ اللبن، الربيع أَغْفَلْتِ الكَمَأة، وعلى المَفَازة أَرَقْتِ السِّقَاء، عودي إلى مباركك، ألحقت الشرَّ بأهلك، فمن أُنَاسٍ ما أنتِ، ليس النِّيقُ بموطنِ الظَّلِيم، ولا الْهَجَلُ بِمرتَعِ الْغُفْرِ."[54] فهو يريد بتوالي هذه الأمثال ذات الدلالة الواحدة مباعدة النفرة بينه، وبين هوى نفسه فلا يترك لها مجالا للسيطرة عليه، وقد عُرف ذلك من سيرته حيث ألزم نفسه مالا يلزم مَعاشاً، وسُلوكاً، وفِكراً، وفي قوله في رده على عزيز الدولة " وإذا

هي سفيهة رواد، لا يشغف بودها الفؤاد، والمثل السائر : أن تسمع بالمُعيديِّ خيرٌ من أن تراه، ولست أرضى لحضرة مولاي الشيخ بتحية نصيب"[55] وللمثل مورد معروف وقائله هو الملك النعمان بن المنذر والمعيديُّ تصغير المنسوب إلى معد، وهو يقصد نفسه هنا ويبقى المشابهة بين عزيز الدولة والنعمان بن المنذر حتى يقنعه بفكرته ويُعْفِيه مِمَّا طُلب منه فليس ما تسمعه عنى كما تراه منى.

لقد استطاع أبو العلاء المعري استثمار الأدلة غير الصناعية متمثلة في الشواهد الدينية، والشواهد الأدبية لتحقيق البناء الاستدلالي في رسائله، ما يجعل المخاطب يُحْملُ على الاقتناع، بما تحركه هذه الشواهد في نفسه من انفعالات وعاطفة، مُساعِدةً قوة الحجة ذاتها لجعل التأثير محققا ومجديا.

الهوامش:

* قد جاء في **تعريف الرسالة لغة:** في لسان العرب: "أن الترسل في الكلام يعني التوقر فيه و الترفق من غير أن يرفع الإنسان صوته شديدا ، وراسله مراسلة فهو مراسل ورسيل والرسل والرسالة : الرفق والتؤدة والترسل في القراءة والترسل واحد وهو التحقيق بلا عجلة وقيل بعضه على اثر بعض" أنظر لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، مج3، ص:1645.

وتعرف **الرسالة اصطلاحا:** بأنها " قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه وقد يتخللها الشعر إذا رأى لذلك سببا وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق وألفاظ منتقاة ومعان ظريفة " ويحدد ذلك كله سياق الرسالة، ومقامها من حال المرسل والمرسل إليه والأوضاع والظروف التي صيغت فيها الرسالة.

[1]– شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر، دار المعارف، مصر، ط1، د ت ، ص: 102.

2- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1976، ص: 448.

[3]– حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2007، ص: 66.

[4]– فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير، الأردن، ط1 ،2015، ص:273.

[5]–(م، ن) ، ص:227.

[6]– (م، ن)، ص: 100.

7– طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، تقديم عبد الله التطاوي مطبعة دار الكتب والوثائق العلمية بالقاهرة مصر، ط4 ،2007 ، ص: 307.

[8]– أبو العلا المعري، ديوان لزوم ما لا يلزم (اللزوميات) ، تقديم وشرح، وحيد كبابة ، وحسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، دط، 2004،ج2، ص:192.

[9]– ديوان لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)، ج1، ص: 226.

[10]– عائشة عبد الرحمان، مع أبي العلاء في رحلة حياته، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص : 175.

[11]– (م، س، ن) ص: 169.

[12]– (م، س، ن)، ص : 192/191.

13– ذكرها مصطفى صالح في كشاف مصادر ودراسة أب العلاء المعري باسم (ديوان الرسائل)، ط1، شاهين عطية ، بيروت 1894م ط. مرغليوث، أوكسفورد، 1898، عن مخطوط لايدن ن ط حسين حسنين (بلا تاريخ) ، مخطوطة الظاهرية 5834عام التيمورية 735، 227، 328 أدب، دار الكتب ،1849. ولدى ابن خير الإشبيلي كتاب (ترسيل أبي العلاء).

[14]– حسان طيبي، رسائل أبي العلاء، دار المعارف بيروت، ط2005،1 ، ص:25.

[15]– مع أبي العلاء في رحلة حياته، ص 195/194.

[16]– محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ،2008، ص56.

[17]– عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ،2014، ص:27.

[18]– أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق ،2008 ، ص 15.

[19]– (م، ن)، ص: 15.

[20]–(م، س، ن) ، ص : 41.

[21]– الحجاج في الخطاب السياسي ، ص : 149.

22– علي محمد سلمان، كتابات الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، ط1 ، 2010 ،225.

[23]– عزيز لدية، نظرية الحجاج تطبيق على نثر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،2015، ص:49.

[24]– (م، س، ن)، ص: 49.

[25]–(م، ن)، ص: 50.

[26]– الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي، ص : 155.

27– صالح بن رمضان، المعري ورسالة الغفران مجاوزة الحدود وحدود المجاوزة، دار اليمامة للنشر والتوزيع، تونس، ط2، ص: 10.

[28]– الحجاج في الخطاب السياسي، ص : 125.

[29]– المنيح: سهم من سهام الميسر، وسمي كذلك لأنه لا نصيب له إلا أن يمنح مسدده شيئا.

[30]– رسائل أبي العلاء ، ص:29.

31– ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : محمود محمد الطانحي وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، ط1 1963، ص : 109.

32– أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، رقم 2673، وقد اعتنى بالصحيح، فضبطه ورقمه وذكر مواضعه وشرح ألفاظه دكتور مصطفى ذيب البغا، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، الحلبوني ، 1993 .

[33]– رسائل أبي العلاء ، ص : 121.

[34]– (م، ن)، ص : 134.

[35]– الحجاج في الخطاب السياسي ، ص: 156.

[36]– (م، ن)، ص : 156.

[37]– رسائل أبي العلاء المعري ، ص : 26.

[38]– (م، ن)، ص : 87.

[39]– الحجاج في الخطاب السياسي ، ص :159.

[40]– رسائل أبي العلاء المعري ، ص : 29.

41– جار الله أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1997، ج4 ، ص : 374.

42– رسالة الإغريض رسالة أنفذها إلى الوزير أبو القاسم المغربي بعدما أرسل له مختصر إصلاح المنطق، والإغريض ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، والإغريض البرد، وهو أيضا كل أبيض طري. انظر رسائل أبي العلاء ، ص: 55.

[43]– (م، ن) ، ص : 65.

[44]– محمد عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973، ص :195.

[45]– صبح الأعشى نقلا عن قادا ص 162.

[46]– انظر هامش الصفحة :92 بعض الشواهد شك المحقق في نسبتها لأبي العلاء.

[47]– البيت من بحر الوافر أنظر: ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه د/ واضح الصمد، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص:47.

[48]– ينسب البيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب، وهو من بحر الطويل انظر: شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، ضبطه وصححه، خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، دط، 2006،ج2، ص:67.

[49]– ينسب البيت لابن السلماني ومن بحر الطويل انظر: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (421هـ)، شرح ديوان الحماسة، علق عليه وجمع حواشيه، يزيد الشيخ ، ووضع فهارسه العامة ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ص: 539.

[50]– رسائل أبي العلاء المعري، ص : 88/87.

[51]– ينسب البيت لبشار بن برد وهو من بحر الوافر ينظر: ديوان الشعر العربي عبر العصور القصيدة رقم :8646 ، www.adab.com.

[52]– رسائل أبي العلاء المعري، ص : 123.

53– أبو على الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط1،1981، ج1، ص:280.

54– رسائل أبي العلاء المعري، ص :93.

55–(م، ن)، ص: 124.